وَتشحنه صَبْراً وتحدّياً وإصراراً على مواصلة السير في الدروب الملتوية، وإذا صِفْر البداية تجاوز لآليّة الاندفاع والارتداد وقطع مع السُبل الوَهميّة وتحرّر نسبيّ من نرجسيّة فَرَضتها قوى المنع لِتدْرَأ بِهَا الذات هجمات الآخرين. . لقد اختار «الفتى» معابر الأنوثة يتيه فيها بعيداً عن السبيل الواحدة والفكرة الواحدة وآثر الموت الفرديّ - يُبْدِعُ به فَرَحَه - على الهلاك الجماعي، وَفضّل حضارة الغد على شعارات تُرْفع لِتُخْفِيَ عَجْزاً في حجم الذاكرة المقبورة.

ولكن، كيف تكون البداية بدايات، ويُبْعث جيل التأسيس الحقّ؟ كيف يُوَدّع «الفتى» إلى الأبد مَفازة الوثوق ويحقّق عَدَمه الفاعل؟

(تونس)

فصول

محمد الغزي

نحو مُنْحَدَرِ الشَّمْسِ تمضي القوارِبُ مُثْقلةً بالطّيوبِ
ومُثْقَلةً بالشّموسِ تَسِيرُ خيولُ القبائِلِ
مَاذَا سيبْقَى على كَفِّهِ الطّفْل؟
لا شَمْسَ في آخِرِ اللّيلِ، لا نخْلَةٌ في المَسَالِكِ
كُلُّ حِجَارتِهِ أَوْغلَتْ في ضَبَابِ الخَرِيفِ،
وَجدَّتْ ينابِيعُهُ في الرّحيلْ.
يَا لَهَذَا الصَّبِي!
من سَيرْقى نوافِذَهُ إنْ سَجَا اللّيلُ؟
مَنْ سَيُسيّجُ بالجَمْرِ حُجْرَتَهُ؟
من سَيمْلأُ رَاحَتَهُ بالمصابِيحِ؟
كلّ الحَدَائِقِ خارِجَةٌ
خَارِجُ زمَّجُ السَمَاءِ
هَذِي حِجَارتُهُ أوغلَتْ في ضَبَابِ الخريف
وَجَدَّتْ يَنَابِيعُهُ في الرّحِيلْ.
من إذَنْ بَعْدَها سَوْف يَأْويهِ في اللّيلَةِ البارِدَهْ؟
من تُرَى بَعْدها
سوف يَأْتِيهِ بالشّمس واللّيلِ
في رَاحَةٍ واحدَهْ؟!!